Journal of Faslo el-khitab مجلة فصل الخطاب
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 02،جوان 2022، صص: 65- 84

تاريخ الاستلام(2022/01/30)تاريخ القبول (2022/04/27)تاريخ النشر(2022/06/30)

معاني (ال) التعريف في سورة النبأ

The meanings of (al) definition in Surat Al-Naba

بومليك عبد الغني
جامعة طاهري محمد (بشار)، boumelik.abdelghani@univ-bechar.dz

ملخص:

المقال دراسة وصفية لأحد أهم حروف المعاني، وهي (ال) التّعريف؛ حيث تساهم في بناء الخطاب العربي واتساقه، من خلال المعنيين اللذين تقدمهما، وهما تعريف العهد، وتعريف الجنس، فحاولنا أن نستكشف أحكامهما، في كتب علماء اللغة القديمة والحديثة، جاعلين من سورة النبأ تطبيقالمانُظّر له قبل، فأحصينا الكلمات المعرّفة بـ (ال)، وبيّنّا بعض معانيها، واختلافات المفسرين في دلالة بعضها لنخلص في الأخير لأسباب توظيف معانٍ دون غيرها.

كلمات مفتاحية: المعرفة؛(ال)التّعريف؛ العهد؛الجنس؛ توظيف؛ سورة النبأ.

Abstract:

The definition, one of the most essential letters in meaning, is the subject of this essay, which serves as a descriptive case study. With its two meanings, the definition of covenant and the definition of gender, it helps develop Arabic discourse and maintain its cohesion. This is why we set out to examine ancient and current linguists' interpretations of Surat Al-Naba to see whether we could use what we learned. The reasons for using these definitions rather than others have been explained, along with some discrepancies in how they have been interpreted.

Keywords: Knowledge;(al) the definition; the covenant; gender; employment; Surat Al-Naba.

المؤلف المرسل:بومليك عبد الغني، الإيميل: boumelik.abdelghani@univ-bechar.dz

1. مقدمة:

إنَّ المتصفح لمصنفات وكتب النّحو قديمها وحديثها، يجد أن موضوع النّكرة والمعرفة أو–التّنكير والتّعريف- نال جزءاً وفيراً في أبوابها وفصولها، إذْ لا يخلو موضوع من موضوعات النّحو من ذكر هذين المصطلحين، ففي باب المبتدأ والخبر مثلاً: يشترطون في المبتدأ التّعريف، وجوّزوا الابتداء بالنّكرة لوجود الفائدة، ويشترطون كذلك في صاحب الحال أن يكون معرفة، كما يُقِرّون بأن تتبع الصّفة الموصوف تعريفًا وتنكيرا، وغيرها ومما هو معلوم كذلك، أن النّكرة هي الأصل، والمعرفة فرع منها، ومعناه أن الأسماء العربية أول ما تكون نكرة، ثم يدخل عليها سبب يعرفها، ك(ال)، أو الإضافة، أو الإشارة أو الموصولية، أو العلمية...وغيرها.

من أساليب تعريف الكلمة إدخال (ال) في بداية الكلمة المنكرّة، وتعد هذه الأداة من حروف المعاني التي تحمل في طياتها الكثير من الدّلالات التي تفرزها السّياقات الكلامية المتعددة منها: التّعريف، الموصولية، الزّيادة، وغيرها؛وفي مقالنا هذا حاولنا الكشف عن معاني (ال) التّعريفية، بتقصي ما جادت به أقلام النّحاة قديما وحديثا وتبيان اختلافات آرائهم في المسألة، جاعلين سورة النّبأ ميدانًا تطبيقيا لما نظّرنا له فأحصينا عدد الكلمات المعرفة ب(ال)، وبينّا معانيها واختلافات العلماء فيها، وعرض تبريراتهم، من خلالاستقصاءها في كتب التّفسير عامة، لنستنتج في الأخير أسباب تغليب معنى من معاني التّعريف على آخر في السّورة. معتمدين منهج الوصف والتحليل والتعليل، بالإضافة إلى الإحصاء. كلّ ذلك خدمةً لكتاب الله عزو جل،ولغة أهل الجنة.

- فما المعرفة، وما رتبة المعرّف بـ (ال) من بين أقسامها؟
- فيم تتثمل معاني (ال) للتعريف؟
- كيف تساهم هذه المعاني في إعطاء الدّلالة الصّحيحة للخطاب؟
- وردت في سورة النّبأ كلمات معرفة ب(ال)، ما الدّلالات التي تحملها؟
- كيف نفسر تغليب معنىً من معاني (ال) التّعريف على آخر في السّورة؟

2.مفهوم المعرفة:

1.2 لغة:

عبرت المعاجم العربية عن مادة (ع ر ف) فقالت:

«عَرَفَ: العِرفَان: العِلم ...، ورجل عَرُوف وعَرُوفَة: يعرف الأمور ولا ينكر أحداً رآه مرة والهاء في عروفة للمبالغة، والعريف والعارف بمعنًى مثل عليم وعالم»[1]، «والتّعريف الإعلام، والتّعريف أيضا: إنشادُ الضّالة»[2]، «وأتيت فلاناً متنكراً ثم استعرفت: أي عرّفتُ نفسي»[3].

يتضح مما سردناه، أن الجذر اللّغوي (ع ر ف) يدل على إبانة الشّيء بعدما كان خفيا أو مجهولا، وهو على صلة وثيقة بالتّعريف الاصطلاحي.

2.2 اصطلاحا:

يقول المبرد: «المعرفة ما وُضع على شيء دون ما كان مثله، نحو زيد وعبد الله، فإن أشكل زيد من زيد فرّقت بينهما الصّفة»[4]، كما عرّفها ابن جني: «وأما المعرفة فما خصّ الواحد من جنسه».[5]

فالاسم المعرف إذًا هو اسم تمّ تخصيصه وإظهاره، وتميزه من بين مجموعة جنسه، فقولنا مثلا: (أخي محمدٌ)، فقد خصّصنا كلمة (أخي) بضمير المتكلم الياء، وميزناه عن باقي أنواع الضّمائر، والأمر نفسه بالنّسبة لكلمة (محمد)، فقد أظهرناه، وفرزناه من بين كلّ الأخوة. وهذا المثال يدعونا إلى معرفة أنواع المعارف في اللّغة العربية.

3.أنواع المعرفة:

اختلف النّحاة في عدد المعارف، فسيبويهِ(ت180ه) ومن تبعه كالمبرد(ت286ه) والسّيرافي(ت368ه) وابن آجروم (ت723ه)، عدُّوها خمسة معارف، يقول سيبويهِ: «فالمعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلام خاصة، والمضاف إلى المعرفة، والألف واللّام، والأسماء المبهمة، والإضمار»[6]، ولعل كلّ من سيبويهِ ومن سار حذوه قد دمجوا اسم الإشارة والاسم الموصول ضمن الأسماء المبهمة، لأنه لا يتعين مدلولهما إلا بالإشارة أو بالصّلة. وبهذا يصبح التّعداد ستة معارف، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك في الألفية وأبو هشام الأنصاري(ت761ه) في قطر النّدى وبل الصّدى، يقول ابن مالك رحمه الله:

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِي...وَهِنْدَ وَ ابْنِي وَالغُلَامِ وَالَّذِي

«أي غير النّكرة المعرفة، وهو ستة أقسام: المضمر كهم، واسم الإشارة كذي، والعلم كهندَوالمحلى بالألف واللّام كالغلام، والموصول كالذي، وما أضيف إلى واحد منها كابني»[7].

بعد هذه الومضة الموجزة عن المعرفة وأنواعها، سنصوب أنظارنا نحو المعرّف بـ (ال) ونحاول تبيان معاني هذا الحرف عند إلصاقه بالكلمة.

1.3المعرف بـ (ال):

هذا النّوع من المعارف يخرج إلى معاني كثيرة في بناء النّص، وهو المصنف الخامس في ترتيب جمهور النّحاة، وقد عُرِف بأنه اسم سبقته (ال) فأفادته التّعريف، فصار معرفة بعد أن كان نكرة، كالرّجل والكتاب والفرس، يقول سيبويهِ: «وأما الهمزة واللّام فنحو الرّجل والفرس والبعير، وما أشبه ذلك. وإنما صار معرفة لأنك أردت بالهمزة واللّام الشّيء بعينه دون سائر أمته، لأنّك إذا قلت: مررت برجل فإنّك إنّما زعمت أنّك مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم، لا تريد رجلاً بعينه يعرفه المخاطب، وإذا أدخلت الهمزة واللّام، فإنّما تُذكّره رجلا عَرَفَه»[8].

اختلف النّحاة في أداة التّعريف أهي (ال) كلية أم اللّام لوحدها؟، كما اختلفوا في همزها أهي همزة قطع أو وصل؟ فسيبويهِ يرى أن اللّام فقط أداة للتعريف، وبالتّالي هي عنده من حروف المعاني الأحادية، بينما يرى الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170) أن (ال) بمجملها أداة التّعريف، وبالتّالي فهي حرف معنى ثنائي، يقول ابن مالك رحمه الله عن هذا الخلاف:

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أو اللّامُ فَقَطْ ****فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ النَمَطْ

فسيبويه يرى أن همزتها همزة وصل أُتِي بها للنطق بالسّاكن، أما الخليل فـ (ال) كلّها للتعريف، وهمزتها همزة قطع، صارت همزة وصل لكثرة الاستعمال، وفي المسألة تفاصيل أخرى، نحن في غنى عنها الآن[9].

إنّ خلاف النّحاة في الأداة وهمزتها لا يؤثر في تغيير معنى الكلمة المعرّفة، وبالتّالي لا يغير في دلالة العبارة. كما لا ينتج عنه خلاف في إعراب الكلمة. وفي هذا الصّدد يمكننا القول أيضاً «إنّ اسم الله تعالى اختص بقطع همزته دون غيره لكثرة استعماله وتعظيمه»[10]. أما عن موقعها في بداية الكلمة فقد برر لذلك المالقي بقوله:«إنما ذلك لشدة اعتنائهم بها لاعتنائهم بمعناها الذي هو التّعريف، ولو

جعلوها في آخر الكلمة لزال الاعتناء ...ولم يجعل في أثنائها، لأن التّعريف إنّما هو للكلمة بجملتها، يزول بزوالها، ويثبت بثبوتها بخلاف التّصغير والتّكسير، فإنّه لاحق للكلمة بزيادة فيها، أو نقصان منها، ولإرادة التّغيير في أثنائها»[11].

إن دخول (ال) في بداية الكلمة يأتي على صور ثلاث، الأولى: اسم موصول، وهي الدّاخلة على الوصف الصّريح كاسم الفاعل واسم المفعول، أما الثّانية: حرف زائد زيادة لازمة كـ (الآن)، وزيادة غير لازمة في كلمة (النّفس) في قول الشّاعر:

رأيتُكَ لما أنْ عَرفتَ وُجوهَنا * صَددتَ وطِبتَ النّفسَ يا قيسُ عَن عَمرو**[12]

أما الثّالثة: ال التّعريفية، التي هي مدار مقالنا، وقد عرّفها النّحاة بقولهم:«حرفان يدخلان على الأسماء والصّفات، والنّكرات، فينقلانها من دلالة التّنكير، إلى دلالة التّعريف الشّامل، أو المحدود، بحسب السّياق المراد به في الذهن»[13]. إذًا يكتسب الاسم المعرفةَ بعد بدخول (ال) التّعريفية عليه، وتختلف درجة المعرفة فيه باختلاف السّياق وما يقصده المتكلم. وبهذا الاختلاف تخرج إلى معنيين: معنى العهد، ومعنى الجنس، أو لِنَقُل (ال) العهدية، و(ال) الجنسية. وكلّ من النّوعين تنطوي تحتهما مجموعة من المعاني، فـ (ال) العهدية، تخرج إلى معانٍ منها: العهد الذكري، العهد الذهني، والعهد الحضوري، أما (ال) الجنسية، فهي أحياناً للاستغراق، وأحيانا أخرى لبيان الحقيقة. وهذا ما اتفق عليه السّواد الأعظم من النّحاة، وتفصيلها في الآتي:

4. معاني (ال) التعريف:

1.4 (ال) العهدية ومعانيها:

يخرج العهد في اللّغة إلى معان كثيرة منها: «الأمان، واليمين، والموثق، والذّمة ... والمعهود الذي عُهد وعُرف»[14]. وهو كذلك العلم والمعرفة: تقول عهدتك صادقاً، أي عرفتك صادقاً، وتقول الأمر المعهود أي الأمر المعروف، وعلى هذا الأساس نقول إن (ال) العهديةفي اصطلاح علم النّحو هي: «التي تدخل على النّكرة فتفيدها درجة من التّعريف تجعل مدلولها فردًا معينًا بعد أن كان مبهمًا شائعًا»[15] أو هي التي تدخل على اسم يعرفه السّامع لأنه معهود لديه، نحو قوله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾**[الإسراء، 01]**، فالمسجد الحرام هو المعهود لدينا والذي يحج إليه النّاس كلّ عام، وهو موجود

بمكة المكرمة، والمسجد الأقصى الذي يقعبمدينة القدس، فعند سماعنا لهذا النّوع من الكلمات، يبادر إلى الذهن شيء واحد معهود لدى مجموعة من النّاس. كما يعطي تعريف العهد الكلمة درجة من التّعريف تقرب دلالته إلى دلالة العلم الشّخصي، إلا أن الأخير معرّف بصيغته، والنّكرة المعرفة بـ (ال) العهدية بغير صيغته. فالأداة هي منمنحتها هذه الدّرجة من التعريف.

ولـ (ال) العهدية ثلاثة معانٍ: العهد الحضوري، العهد الذّكري، العهد الذّهني.

1.1.4 (ال) العهدية الحضورية:

ومن تعريفاتها الاصطلاحية: «هي الدّاخلة على شيء يعرفه المتكلم والمخاطب من خلال موقف حدث أثناء تواجدهما معاً»[16]، وهذا النّوع أكثر ما يقع أثناء الكلام مباشرة فيفهم المخاطب مدلوله حضوريا، ومن أمثلته في القرآن قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ [المائدة، 03]. نزلت الآية فيما اتفق عليه جمهور المفسرين يوم عرفة، وكان في عشية الجمعة، فهذا اليوم حَضَرَهُ المسلمون يوم نزول الآية، وأدركوا أن اليوم المقصود هو اليوم الذي هم فيه، ومن الأمثلة كذلك، قول الأستاذ لطلابه عند دخوله القسم: (السّاعة الامتحان)، فيفهمون أن السّاعة المقصودة هي السّاعة الحاضرة لديهم أثناء التّكلم، فيباشرون حينها تجهيز أوراق امتحاناتهم.

حدد ابن عصفور(ت663هـ) ضوابطاً لهذا القسم بقوله:«ولا تقع هذه إلا بعد أسماء الإشارة نحو: جاءني هذا الرّجل، أو أيُّ في النّداء نحو: يا أيُّها الرّجل، أو إذا الفجائية نحو: خرجت، وإذا الأسد، أو في اسم الزّمان الحاضر نحو الآن»[17]، واتفق معه ابن هشام صاحب المغني في الضّابطين الأولين، وعَدَّ (ال) الدّاخلة على الاسم بعد إذا الفجائية ليس للعهد الحضوري مبررا بقوله: « ولأن التي بعد (إذا) الفجائية ليست لتعريف شيء حاضر حالة التّكلم، فلا تُشْبِه ما الكلام فيه»[18]، كما عدّ (ال) الدّاخلة علىلفظة الآن زائدة، وهذا رأي جمهور النّحاة في المسألة. يقول ابن مالك رحمه الله:

وَقَدْ تُزادُ لازِمًا كاللّاتِ...والآنَ والّذينَ ثُمَّ اللّاتِ

2.1.4 (ال) العهدية الذهنية:

وتسمى أيضاً العهدية العلمية، وهي «ما يكون مصحوبها معهوداً ذهنياً فينصرف الفكر إليه بمجرد النّطق به»[19]، نحو جاء الأستاذ، إذا كان بينك وبين

مخاطبك عهدٌ في أستاذ خاص، أي الأستاذ المعهود ذهنيا بينك وبين من تخاطبه، ومن الأمثلة أيضاً:قولي لزميلي: (لقاؤنا سيكون في المتوسطة)، فالمتوسطة معهودة في ذهني، وذهن زميلي قبل اللّحظة التي سيتم فيها اللّقاء، فمبنى هذه النّوع من (ال) الاتفاق العلمي بينك، وبين شخص آخر، وبالتّالي لابد من طرف آخر لضبط هذا المعنى.

ومن الشّواهد النّحوية في ذلك قوله تعالى:﴿**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾[التّوبة، 40]، فالغار معلوم في ذهن كلّ مسلم، وهو الغار الذي مكث فيه النّبي ﷺ هو وأبوبكر الصّديق ﵁.

وقوله عز وجل: ﴿**لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**﴾**[الفتح -18]** فالشّجرة معلومة في ذهن كلّ مسلم، والتي بويع فيها النّبي صلي الله عليه وسلم. وعليه يتضح الفرق بين العهد الذهني، والعهد الحضوري، وهي أن الأولى تعاهد بين المتخاطبين قبل الكلام، أما الثّانية فتعاهد أثناء الكلام. وأقرب مثالين لما قلناه، أولا: أن تقول لوالدك: ناولني مفاتيح السّيارة، ثانيا: أن تنبهه أثناء السّير في الطّريق: السّيارةَ، أي احذر السّيارة فكلمة السّيارة في المثال الأول للعهد الذهني، لأنه الوالد وابنه متفقان ذهنيا قبل النّطق بطلب المفاتيح على أنّ السّيارة المقصودة هي سيارة الأب، أما السّيارة في المثال الثّانيفقدعُهد بها أثناء السّير، ولم يكن لها عهد قبله.

3.1.4 (ال) العهدية الذّكرية:

يعرفها مصطفى الغلاييني بقوله: «هي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام»[20]، أي أنّنا نذكرها في كلامنا لفظًا أو مجازًا أولا، ثم نعيد ذكرها، فـ(ال) في الثّاني للعهد الذّكري ومثال ذلك قوله تعالى في سورة الكهف: (**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ**)**[الكهف، 79]**، فـ (ال) في كلمة السّفينة للعهد الذكري، حيث سبق ذكرها في آية أخرى، وهو قوله تعالى:(**فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا**) **[الكهف، 71]**، وضابط هذا المعنى " أن يسد الضّمير مسدها مع مصحوبها[21]، كأن نقول، قضمت تفاحة، ثم هضمت التّفاحة، أي ثم هضمتها.

ومن الشّواهد النّحوية أيضا عن (ال) التي للعهد الذّكري قوله تعالى: ﴿**كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا**﴾ [المزمل،16،15]، «أي الرّسول الذي تقدم ذكره»[22]. ونحو قوله تعالى:﴿**مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي**

زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[النّور،35]، فـ (ال) في المصباح والزّجاجة للعهد في مصباح وزجاجة المتقدم ذكرها. ومن فوائد هذا النوع«الرّبط بين النّكرتين ربطا معنويا يجعل معنى الثّانية فردا محدودا محصورا فيما دخلت عليه وحده، والذي معناه ومدلوله هو النّكرة السّابقة ذاتها، وهذا التّحديد والحصر هو الذي جعل الثّانية معرفة»[23].

2.4. (ال) الجنسية ومعانيها:

وردت عدة تعريفات لهذا النّوع من معاني (ال) أبرزها:

«هي التي تدخل على اسم واحد من جنس فتكون تعريفاً لجميعه لا لواحد منه بعينه»[24]. أو «هي التي تدخل على الجنس، ولا يراد بها واحداً معينًا من أفراد الجنس كما في العهدية، فإن (ال) العهدية يراد بمصحوبها واحد بعينه من أفراد الجنس»[25]، وهذا النّوع أقرب إلى النّكرة منه إلى التّعريف، نحو قولنا: (الشّاب أقوى من الكهل) إذا لم نرد شاب بعينه، ولا كهلا كذلك، وإنما أردنا جنسه بأكمله لا واحدا منه. ونحو قوله تعالى:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[البقرة ،43].فـ (ال) في كلّ من الصّلاة والزّكاة جنسية، فالله عز وجل لم يخص صلاة بعينها كصلاة الصّبح مثلا، بل جنس الصّلاة جميعها، كذلك الزّكاة لم يخص بها نوعاً معيناً.

وتخرج (ال) الجنسية إلى معنيين مهمين، يتمثل الأول في استغراق عموم أفراد الجنس، أو استغراق جميع خصائصه، أما الثّاني فهو لبيان حقيقة الجنس، وماهيته وطبيعته.

1.2.4.(ال)الجنسية الاستغر اقية:

أ. (ال) الدّالة على استغراق عموم أفراد الجنس:

ومن أبسط تعريفاتها: «هي التي تدلّ على الجنس كلّه»[26]، لتشمل جميع أفراده نحو قوله تعالى:﴿وَخُلِقَ الْانْسانُ ضَعِيفاً﴾[النّساء ،28]، أي كلّ فرد من أفراد الإنسان لا واحد بعينه، و(الماس أثمن من الحصاة)، فإن كلّ أفراد جنس الماسة أثمن من كلّ أفراد جنس الحصاة، ولم نخص واحدا من جنسيهما.

وعلامتها صحة وضع كلمة (كلّ) مكانها، و«أن يصح الاستثناء من مدخولها نحو:﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍإِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر،02،03]وصحة نعته

بالجمع... نحو: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[النّور-31]»[27] فتوضّح آيتا العصر معنى الاستثناء من الاسم المحلى بـ(ال) الجنسية المستغرقة لأفراد الجنس، فقد أُستثنِي الذين آمنوا وعملوا الصّالحات من كلّ أفراد جنس الإنسان الخاسر، وعن المقصود في آية النّور جنس الطّفل لا طفلا واحدا بعينه، وقد وُصف بالاسم الموصول الدالّ على الجمع.

ب. (ال) الدّالة على استغراق خصائص الجنس:

وتعرف بأنها «التي تدلّ على صفة اشتمل عليها أفراد الجنس»[28]، أي تجعله يفيد الإحاطة والشّمول في صفة واحدة من الصّفات الشّائعة بين تلك الأفراد، وتأتي إما مبالغة في المدح أو في الذّم، «فالمدح كقولك (أنت الرّجل)، أي اجتمعت فيك كلّ صفات الرّجال»[29]، ومن الذم نحو: "(الغادر هو الخسيس)، أي هو من اجتمعت فيه كلّ صفات الخسّة الموجودة لدى النّاس، ومن أمثلة هذا في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[البقرة،02] أي أن هذا الكتاب هو كلّ الكتاب»[30].، ومن علامتها دخول كلّ عليها مجازاً. وذلك كأن نقول: (عليّ الرّجل خلقا) تريد أن عليّا كلّ الرّجال من ناحية الخلق، فأنت تحيط بـ عليّ صفة الخلق إحاطة لم تتهيأ إلا للرجال كلّهم.

2.2.4. (ال) الجنسية لبيان الحقيقة:

يعرفها ابن هشام بأنها: «التي لا تلحقها كلّ لا حقيقة ولا مجازاً»[31]، أو «هي التيتبين حقيقة الجنس وماهيته وطبيعته بقطع النّظر عما يصدق عليه من أفراده، ولذلك لا يصح حلول كلّ محلها، وتسمى لام الحقيقة، والماهية، والطّبيعية»[32]، ومثال ذلك قولنا (الإنسان حيوان ناطق)، أي حقيقته أنه عاقل مدرك، وليس كلّ انسان كذلك، أو قولنا (الولد أقوى من البنت) ، وهذا لا يصدق على كلّ ولد، فقد نجد بنتاً تتفوق على الولد قوةً، «فـ (ال) هنا لتعريف الحقيقة غير منظور بها إلى جميع أفراد الجنس، بل إلى ماهيته من حيث هي»[33].

3.4.الفرق بين تعريف العهد وتعريف الجنس:

يتفق النّحاة في أن المعنيين يفيدان التّعريف، فتُطبَّق عليهما كلّ أحكامه، فيجوز الابتداء به، وجعله صاحب حالٍ، أو وصفه[34]، ومثال ذلك في العهد: قول

المعلم لتلاميذه: (القسم مزخرف)، أما في الجنس قوله: (القسم مجلس للعلم) إذا قصد جنس القسم لا قسما بعينه، ففي الحالين تعرب كلمة القسم مبتدأً.

أما من حيث المعنى فإن الاسم المحلى بـ (ال) الجنسية معرفة لفظًا، نكرة معنًى، لهذا يجوز إعراب ما بعده صفةً حال وقوع الكلمة صاحب حال، كونه نكرة معنًى، ونمثل له بالبيت المشهور في كتب النّحو قول الشّاعر:

وَلقدْ أمَرّ عَلَى اللَّئيمِ يَسُبُّنِي**فَمَضيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي**[35]

فجملة يسبني جملة فعلية في محل نصب حال على اعتبار التّعريف اللّفظي لكلمة اللّئيم، وفي محل جر صفة على اعتبار معنى (ال) الجنسية كونها نكرة معنًى. أما الاسم المحلى بـ(ال) العهدية فهي معرفة لفظا ومعنًى.

بعد هذه الجولة النّحوية في معاني(ال) المعرِّفة، سنحاول تطبيق ما نظَّرنا له قبلُ على سورة النّبأ، واستخلاص معاني (ال) التّعريف من كلماتها، وتبيان بعض أسرار توظيف تعريف العهد تارة، وتعريف الجنس تارة أخرى في القرآن الكريم.

5.معاني (ال) التّعريف في سورة النّبأ:

قبل الولوج في صلب هذه المعاني لابد من إعطاء صورة موجزة عن المعنى العام للسورة، ليقربنا من معاني الكلمات المعرفة بـ (ال).

1.5.المعنى العام لسورة النّبأ:

سورة النّبأ سورة مكية بإجماع، وتسمى أيضا سورة عم، وسورة التّساؤل؛ عدد آياتها أربعون آية، موضوعها الرّئيس إثبات البعث الذي أنكره المشركون، حيث«ابتدأت السّورة الكريمة بالإخبار عن موضوع القيامة، والبعث والجزاء، هذا الموضوع الذي شغل أذهان الكثيرين من كفار مكّة حتى صاروا فيه بين مصدّق ومكذّب»[36]، ثم عرج لقدرته عز وجل في تبسيط الأرض للناس، وجعل الجبال ركائز تثبتها، والليل لراحتهموالنّهار لجلب أقواتهم، وكذا جعل الشّمس مصباحا للبشرية، والسّحاب الثّقال لحياة الزّرع والنّبات، ثم انتقل إلى مظاهر وعلامات القيامة، كالنّفخ في الصّور، وتفتح السّماء وتحوّل الجبال إلى سراب، مع تبيان ما سيلقاه الطّاغون والمتقون في هذا اليوم، وختمت السّورة بأمنية الكافر بعد رؤية صحيفته، لو أنه كان ترابا لا يبعث، ولا يحاسب.

2.5.إحصاء للأسماء المعرفة بـ (ال) في السّورة:

سجلت السّورة أربعة وعشرين (24) اسما محلى بـ(ال)، منها اسم واحد جاءت فيه (ال) زائدة وهي كلمة: (الذي) في الآية الثّالثة قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾[النبأ،3] وثلاثة أسماء جاءت فيه (ال) اسما موصولا، وهي:(الطّاغين، والمتقين، والكافر)، وهي أسماء فاعلين من طَغَى، اتّقى، كَفَر على التّرتيب، وبقية الأسماء جاءت فيه (ال) تعريفية تفاصيلها في الجدول الآتي:

الرقم	الأسماء المعرفة	الآية ورقمها
2-1	النّبأ، العظيم	﴿عَنِ النَّبَإِالعَظِيمِ﴾ [2]
3	الأرض	﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا ﴾[6]
4	الجِبَال	﴿الجِبَالَأَوْتَادًا ﴾[7]
5	اللَّيل	﴿وَجَعَلنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾[10]
6	النّهار	﴿وَجَعَلنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾[11]
7	المُعصرات	﴿وَأَنْزَلنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾[14]
8	الفَصل	﴿إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾[17]
9	الصُّور	﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِفَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾[18]
10	السَّماء	﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾[19]
11	الجِبَال	﴿وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾[20]
13-12	السَّمَاوات، الأرض	﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾[37]
14	الرَّحمَن	﴿الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾[37]
16-15	الرُّوح، الملائكة	﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾[38]
17	الرَّحمَن	﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾[38]
19-18	اليوم، الحقّ	﴿ذَلِكَاليَوْمُ الحَقُّ ﴾[39]
20	المرء	﴿يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾[40]

الجدول رقم (1): يوضح الكلمات المعرّفة بـ(ال) في سورة النبأ.

بعد تحديدنا للأسماء المعرّفة بـ (ال) في السّورة، وتَعدادُها عشرون اسما (20)، والتي تكررت فيها الكلمات الآتية: الجبال والرحمن والأرض مرتين، وجاءت كلمة السّماء بصيغة الإفراد والجمع؛ بقي لنا تبيان معاني (ال) فيها، أهي جنسية أم

عهدية؟وهل هي جنسية استغراقية أو لبيان الحقيقة أو عهدية حضورية أو ذكرية أو ذهنية؟ من خلال تتبع معانيها، وآراء المفسرين قديمهم وحديثهم في ذلك.

3.5.أمثلة عن معاني (ال) التّعريف في السّورة:

يتفق المفسرون في أن النّبأ هو الخبر ذو القيمة الكبيرة، يقول الرّاغب:«النّبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظنّ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثّلاثة»[37] لكن اختلفوا في مقصود هذا النّبأ، في ثلاثة أقوال: الأول: القرآن والثّاني: البعث، والثّالث: أمر النّبي ﷺ، والرّاجح في آرائهم هو يوم البعث نظرا لسياق تساؤل المشركين حوله، وعن رأيهم في دلالة (ال) في الكلمة، فجلّهم يرون أنها عهدية من خلال تخصيصهم لنبأ معين، فالذي قصد به القرآن كمجاهد ومقاتل، والفراء جعلها عهدية ذهنية، والأمر ذاته بالنّسبة للذي قصد منها البعث، أو أمر النّبي صلى الله عليه وسلم؛ غير أن الطّاهر بن عاشور يراها لتعريف الجنس، فيقول: «التّعريف في (النّبأ) تعريف الجنس، فيشمل كلّ نبأ عظيم أنبأهم الرّسول ﷺ، وأول ذلك إنباؤه بأن القرآن كلام الله، وما تضمنه القرآن من إبطال الشّرك ... فما يُرْوى عن بعض السّلف من تعيين نبأ خاص يُحمَل على التّمثيل ...وسوق الاستدلال بقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾إلى قوله تعالى:﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾،يدل دلالة بينة على أن المراد من النّبأ العظيم الإنباء بأن الله واحد لا شريك له»[38]. يتضح مما سبق أن الطّاهر بن عاشور لم يخصص نبأ بعينه، مما خصصه سابقوه من السّلف المفسرين، بل عَدَّه من باب التّمثيل لا التّخصيص، والمعنى حسب رأيه لاستغراق جميع أفراد جنس النّبأ.

في سياق الآيات التي تُقِيم الدّلائل والبراهين على قدرة الله عز وجلّ، وبيان علامات السّاعة، وردت كلمات منها، الأرض، السّماء، الجبال، اللّيل، النّهار، المعصرات، وهي كلمات تحمل في ثناياها تعريف الجنس؛ لأنّ جلّها أسماء أجناس، فكلمة الأرض «اسم جنس، وكان حق الواحدة منها أن يقال أرْضة، ولكنهم لم يقولوا»[39]، وجمعت جمع مذكر سالم رغم أنها كلمة مؤنثة على (أرضون)، و«السّماء تذكر وتؤنث، وتجمع على أسْمِيَةٍ وسماوات،... والسّماء: كل ما علاك فأظلّك»[40] وعن سر مجيء كلمة الأرض مفردة والسّماء بالإفراد والجمع، «لأن كلّ سماء ليست من جنس واحد، بل من جنس آخر والأرضون من جنس واحد، وهو التّراب»[41]،أما كلمة

الجبال فجمع جبل، وهي: «اسم لكلّ وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأعلام، والأطواد، والشّناخيب»[42]أما كلمة اللّيل فهي اسم جنس جمعي، وهو ما يفرق بينه، وبين مفرده بالتّاء، ومفرده ليلة، وهو الوقت بين غروب الشّمس وشروقها، وعكسه كلمة النّهار وهي الوقت الذي تضاء فيه الأرض بعد شرق الشّمس إلى غروبها. أما المقصود بكلمة المعصرات في الآية، فعلى ثلاثة أقوال: «أحدها: أنها السّماوات، قاله أبي بن كعب، والحسن، وابن جبير، والثّاني: أنها الرّياح رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وعكرمة ومقاتل، ... والثّالث: أنها السّحاب رواه الوالبي عن ابن عباس»[43]، والرّأي الثّالث مرجح، لأنها مأخوذة من العصر، والسّحب تنعصر وينزل منها المطر. ومعنى الجنس في الكلمات الآنفة الذّكر لاستغراق عموم أفراد الجنس لأنه يجوز إدخال كلّ قبلها، فنقول في غير القرآن، (كلّ أرض مهاد)، (وكلّ جبال أوتاد)، (وكلّ ليل لباس)، (وكلّ نهار معاش)، (وأنزلنا من كلّ معصر ماءًا)، (وفتّحت كلّ سماء)، (وسيّرت كلّ جبال). كما يجوز لنا الاستثناء منها. فنقول مثلا: كلّ أرض مهاد إلا أرض كذا، وهلمّ جرّا في باقي الأمثلة.

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِفَتَاتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ،17،18] كلمتين تحملان دلالة عهدية، وهما: الفصل، والصّور؛ فالأولى سميت بيوم الفصل لأن فيه يفصل بين المحسن والمسيء، وهو يوم القيامة، فتأخذ معنى العهد الذهني، لأنها دلالة الكلمة كانت معهودة في أذهان المسلمين وغيرهم، وقد تأخذ معنى العهد الذكري لأنه الكلمة سبق ذكرها في آيات نزلت قبل السّورة، ونحن نعلم أن القرآن الكريم واحد تشد سوره بعضها ببعض. أما عن معنى الصّور ففيه قولان: «أحدهما: أنه قرن ينفخ فيه... وقال مجاهد: الصّور كهيئة البوق، ... وهذا اختيار الجمهور، والثّاني: أن الصّور جمع صورة، ... والمراد نفخ الأرواح في صور النّاس»[44]، فعلى المعنى الأول تكون عهدية ذهنية، لأنها دخلت على معين، وعلى المعنى الثّاني تكون جنسية استغراقية لعموم أفراد الصّور، لأنه لا تخصيص فيها. ولاحظوا كيف أن اختلاف دلالة الكلمة يقودنا إلى اختلاف معنى أداة التّعريف (ال).

وردت لفظ الجلالة (الرّحمن) مرتين في السّورة، الأولى في سياق الحديث عن جزاء الله العدل، بحيث لا يستطع أحد من العباد أن يخاطبه في الثّواب أو العقاب،

فقال جلّ وعلا:﴿الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾[النبأ،37]، والثّانية في قوله سبحانه:﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[النبأ،38]،«أي لا يتكلم أحد منهم إلا من أذن له بالكلام والشّفاعة ونطقٍ بالصّواب»[45]، ولفظ الرّحمن من أسماء الله الحسنى التي تطلق عليه وحده سبحانه، لا لغيره من الخلق، ومعناه: «الذي رحم كافة خلقه، بأن خلقهم، وأوسع عليهم في الرّزق»[46]. في معنى (ال) التّعريف الدّاخلة على أسماء الله الحسنى خلاف بين العلماء، فسيبويه يرى بأنها تدلّ على معنى الكمال، ولعلّ مقصده بالكمال استغراق خصائص الجنس، وهو النّوع الثّاني من (ال) الجنسية الاستغراقية. يقول كمال الدّين الدّمِيري (ت808هـ): «الألف واللّام في أسماء الله تعالى للكمال، قال سيبويه: تكون لام التّعريف للكمال تقول: زيد الرّجل تريد الكامل في الرّجولة، وكذلك هي في أسماء الله تعالى، فإذا قلت: (الرّحمن): أي الكامل في معنى الرّحمة، والعليم أي: الكامل في معنى العلم، وكذلك تتمة الأسماء، فليست للعموم، ولا للعهد، لكن للكمال»[47].وأيده في ذلك عبد الله السّعدي(1308-1376هـ) إذ يقول في القاعدة الثّالثة لتفسير القرآن ما يلي: «الألف واللّام الدّاخلة على الأوصاف وأسماء الأجناس تفيد الاستغراق بحسب ما دخلت عليه...، وأعظم ما تعتبر به هذه القاعدة في الأسماء الحسنى،... فمثلا يخبرنا الله أنه الله وأنه الملك، والعليم، والحكيم العزيز، والرّحيم، ... فالله هو الذي له جميع معاني الألوهية التي يستحق أن يؤله لأجلها، وهي صفات الكمال كلّها، والمحامد كلّها، والفضل كلّه، وأنه لا يشارك الله أحدٌ في معنى من معاني الألوهية لا بشر ولا ملك»[48]. بينما ذكر صاحب البحر المحيط، في سياق شرحه لكلمة (الرّحمن) في سورة الفاتحة أنها للغلبة يقول: «و(ال) فيه للغلبة كهي للصَّعِق، فهو وصف لم يستعمل في غير الله، كما لم يستعمل اسمه في غيره»[49]، ومعنى الغلبة أن تصلح كلمة بدءًا للعموم، ثم تغلب على شيء واحد، ككلمة الصّعق، فهي في الأصل تطلق على كلّ من رُمي بصاعقة، تم اختصت بعد ذلك بخويلد بن نفيل الذي رمي يوما بصاعقة، فأطلق النّاس عليه بالصَّعِق. ومثلها الكتاب لكتاب سيبويه، والمدينة للمدينة المنورة، وهكذا الرّحمن لله عزو جل؛ ويصنف النّحاة هذا النّوع ضمن (ال) الزّائدة اللّازمة، وترتقي درجته في التّعريف إلى درجة العلم الشّخصي.

اختلف المفسرون في معنى الرّوح في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ،38]، على أقوال كثيرة أهمها: أن المقصود هو جبريل عليه السّلام، وقيل أرواح النّاس، ... وغيرهما[50]، فعلى المعنى الأول تكون (ال) عهدية ذكرية، لأن الله عز وجل خصّ جبريل عليه السّلام بهذا الاسم في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾[الشعراء،192،194]، أما على المعنى الثّاني فـ(ال) جنسية استغراقية لعموم أفراد جنس الرّوح «فالمفرد معها، والجمع سواء والمعنى: يوم تحضر الأرواح لتودع في أجسادها»[51]، وأما عن معنى كلمة الملائكة، فهي جمع ملك، وهي مشتقة «من الألوك، وهي الرّسالة»[52]، والملائكة رسل الله إلى العباد، و(ال) فيها لتعريف الجنس الاستغراقي بدليل جواز جمعها، أو الاستثناء منها، قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إلا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ﴾ [ص، 73،74].

في قول الله تعالى:﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتخذ إلى رَبِّهِ مَآباً﴾ [النبأ، 38] حثٌّ للمسلم على العمل الصّالح ليلقى ربه يوم القيامة، ومعنى (ال) في كلمة اليوم للعهد الحضور بدليل مجيئها بعد اسم الإشارة، «والمراد بالحق الثّابت المتحقق أي: ذلك اليوم الثّابت لامحالة»[53] و(ال) في (الحقّ) للعهد كذلك.

اختتمت السّورة بمشهد عرض المرء لصحيفته يوم القيامة، حيث يعضّ الكافر على يديه ندمًا، ويتمنى لو كان ترابا، والمقصود بالمرء الكافر، وقال بعضهم المؤمن وقيلعلى أنه عام لكلّ إنسان[54]، و(ال) في الاعتبارات الثّلاثة لتعريف الجنس وبالتّحديد لاستغراق عمومه أفراده.

بعد استعرضنا لبعض معاني (ال) المعرفة في كلمات السّورة، يمكننا القول بغلبة معنى تعريف الجنس في السّورة، وقد دعا لذلك سياق السّورة، وهو أنها تحدثت بمجملها عن قدرته في الخلق، ووصف أهوال يوم البعث بشكل عام، وهذا يستدعي الاعتماد على الكلمات التي تدلّ على العموم والشّمول ومنها، أسماء الأجناس، كالأرض، والسّماء واللّيل، والمرء، الملائكة؛ والصّفات الدّالة على الاستغراق منها الرّحمن؛ التي وظفت لقصر الرّحمة على الله سبحان وتعالى، لأنها لا تصدر إلا منه؛ أما عن توظيف العهد فقليل في السّورة، وقد دعا إليه سياق تنبيه مشركي قريش

بوجود يوم البعث، لتلتفت إليه أذهانهم، وتتحرك مشاعرهم، وعبّر عنه بالنّبأ العظيم، واليوم الحق.

6. خاتمة:

في الأخير يمكن القول: إنّ (ال) التّعريف حرف من حروف المعاني يدخل على الكلمة ليدل على معنيين هما: (ال) العهدية، (ال) الجنسية. فالعهدية بدورها تخرج إلى ثلاثة معانٍ: العهد الذهني، العهد الحضوري، العهد الذكري، ويتحدد كلّ معنى منها من خلال السّياق والتّركيب الحاصل بين المتكلم والمتلقي للخطاب، أما (ال) الجنسية فتتفرع إلى معنيين: الاستغراقية، وبيان الحقيقة. وكلا المعنين تنطبق عليهما أحكام المعرفة كالابتداء، والإتباع، كما يعد النّحاة (ال) الجنسية بمرتبة النّكرة كونها تدلّ على عموم الجنس أو عموم خصائصه، فهي لا تخص فرد معين من أفراد الجنس، عكس العهدية التي يقصد من خلالها فرداً، أو صفة، أو شيئًا معيناً؛ فدرجة التّعريف فيها أقوى من الجنسية.

لاحظنا أيضا كثرة توظيف سورة النّبأ (ال) الجنسية الاستغراقية، لأن مقام السّورة الرّئيس مقام العموم والشّمول، فالله عز وجل، أراد أن يبين أهوال يوم القيامة، كتفتّح السّماء، وصيرورة الجبال سرابا، ووقوف أرواح النّاس والملائكة مصطّفين، وعرض الدّلائل والبراهين على قدرته سبحانه وتعالى من تمهيد للأرض، وجعل الجبال ركائز تثّبتها وخلق الإنسان، واللّيل، والنّهار، والسّماء وغيرها، وكلّها أسماء أجناس، لا تدلّ على معين أو شيء معهود. أما (ال) العهدية -رغم قلتها-وُظّفت ليدركها البشر عموما ومشركي قريش خصوصا، ولا يزيغ تفكيرهم لدلالات أخرى، وتمثلت خصوصا في كلمتي النّبأ، واليوم، المقصود بهما يوم القيامة.

مراجع البحث وإحالاته:

1 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 2014، ط8، ج10، ص110.

2 الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مراجعة محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2009، د ط، ص758، 759.

3 الزّمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1998، ط1، ج1، ص645.

4 المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، مصر، 1989، د ط، ج3، ص186.

5أبو الحسن الأصفهاني، شرح اللمع لابن جني، إبراهيم بن محمد أبو عباة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السّعودية، 1990، د ط، ج1، ص594.

6 سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1988، ط3، ج2، ص5.

7 بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت لبنان، 1974، د ط، ج1، ص87.

8 بتصرف: سيبويه، المرجع السّابق، ج2، ص5.

9 راجع: شروح الألفية، باب المعرف بأداة التعريف.

10 أحمد بن عبد النّور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربة، دمشق، سوريا، د ت، د ط، ص71.

11المرجعنفسه، ص74.

[12] بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، المرجع السابق، ج1، ص183.

13محمد حسن الشّريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان 1996، ط1، ص187.

14 الجوهري، المرجع السابق، ص 820.

15عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، 1974، ط3، ج1، ص423.

16 أبوبكر علي عبد العليم، الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، مكتبة سينا، القاهرة، 2004، دط ص 117.

17 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1991، د ط، ص61.

18المرجعنفسه، ص61.

19 مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان،2008، ط1، ص97.

20المرجع نفسه، ص96.

21 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص61.

22 فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ط1، ج1، ص117.

23عباس حسن، المرجع السّابق، ج1، ص424.

24عبد الرحمن بنإسحاق الزّجاجي، اللامات، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1985ط2، ص43.

25فاضل صالح السّامرائي، المرجع السابق، ج1، ص115.

26 أبوبكر علي عبد العليم، المرجع السابق، ص113.

27جلال الدين السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 1998، ط1، ج1، ص259.

28 أبوبكر علي عبد العليم، المرجع السابق، ص114.

29 مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص139.

30 ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ت، د ط، ص181، 182.

31 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 62.

32مصطفى الغلاييني، المرجع السّابق، ص140.

33المرجع نفسه، ص140.

34 بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، المرجع السابق، ج3، ص196 (بتصرف).

35 المرجع نفسه، ص196.

36محمد على الصّابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، 1981، ط4، ج3 ص506.

37 الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1 2012 ص533.

38محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، د ط ج30، ص10.

39أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، والمبيّن لما تضمنه من السّنة، وآي القرآن، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، 2006، ط1، ج1، ص307.

40أبو محمد البغوي، معالم التنزيل، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرّياض، السّعودية، 1409هـ، ط1،ج2، ص177.

41المرجع نفسه، ج2، ص177.

42 ابن منظور، المرجع السابق،ج3، ص69.

43ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص1507.

44المرجع نفسه، ص448.

45محمد على الصّابوني، المرجع السّابق، ج3، ص510.

46 أبو إسحاق الزّجاج، تفسير أسماء الله الحسني، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث دمشق، سوريا، 1975، ط2، ص28.

47 كمال الدين الدَّمِيري، النجم الوهاج في شرح المنهاج، دار المنهاج، جدة، السّعودية، 2003،ط1 ج10، ص12.

48 عبد الله السّعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، مكتبة الرّشد، الرّياض، السّعودية، 1999 ط1، ص13.

49 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروتلبنان، 2010، ط1، ج1، ص 29.

50 راجع: زاد المسير في علم التفسير، ص1509.

51محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع السّابق، ج30، ص51، 52.

52 ابن منظور، المرجع السابق، ج1، ص135.

53 شهاب الدين الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت، د ط، ج30، ص21.

54 راجع: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي، ج22، ص34،33.

قائمة مراجع البحث:

1. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2015، ط1 .
2. ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ت، د ط.
3. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1991، د ط.
4. أبو إسحاق الزّجاج، تفسير أسماء الله الحسني، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث دمشق، سوريا، 1975، ط2.
5. أبو الحسن الأصفهاني، شرح اللمع لابن جني، إبراهيم بن محمد أبو عباة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السّعودية، 1990، د ط.
6. أبو العباس المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، مصر، 1989م د ط.
7. أبو القاسم الزّمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1998، ط1.
8. أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، والمبيّن لما تضمنه من السّنة، وآي القرآن مؤسسة الرّسالة بيروت، لبنان، 2006، ط1.
9. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت لبنان 2010، ط1.
10.أبو محمد البغوي، معالم التنزيل، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرّياض، السّعودية، 1409هـ، ط1.
11. أبوبكر علي عبد العليم، الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، مكتبة سينا، القاهرة، 2004.
12. أحمد بن عبد النّور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربة، دمشق، سوريا، د ت، د ط.

13. إسماعيل بن حمّاد الْجَوْهَري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مراجعة محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2009، د ط.

14. بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر بيروت لبنان، 1974، د ط.

15. جلال الدين السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 1998، ط1، ج1، ص259.

16. الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، 2012 ط1 .

17. سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة 1988، ط3.

18. شهاب الدين الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت، د ط.

19. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، 1974، ط3.

20. عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجي، اللامات، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، سوريا 1985، ط2.

21. عبد الله السّعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، مكتبة الرّشد، الرّياض، السّعودية، 1999 ط1.

22. فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ط1.

23. كمال الدين الدَّمِيري، النجم الوهاج في شرح المنهاج، دار المنهاج، جدة، السّعودية، 2003، ط1 .

24. محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، دط.

25. محمد بنُ مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 2014، ط8.

26. محمد حسن الشّريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان 1996، ط1 .

27. محمد على الصّابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، 1981، ط4 .

28. مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان،2008، ط1.